Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما تظهر فى مواضع التسوية بين التذكير والتأنيث فى بعض صيغ المبالغة ، كما يتساوى رجل راوية وامرأة راوية ويتساوى رجل متلاف وامرأة متلاف ، ويتساوى رجل صبور وامرأة صبور ، فإن فى المبالغة نوعاً من الكثرة والزيادة يلحقها بكثرة الجمع ، ويجرى عليها ما يجرى على « كل جمع مؤنث » من قبيل « قالت الرجال وقالت النساء » ، والعرب المستعربة والعرب المستعربين . . . وهو التفات عجيب يدل على تناسق خفى وراء هذه القواعد يبعدها عن خلط المصادفة والارتجال.

ومثل هذا فى الوضوح ظهور الفارق بين الكلمات التى تؤنث فى اللغة العربية وهى خالية من علامات التأنيث وبين كلمات الجنس المشترك فى اللغات الأجنبية ، فإن هذه الكلمات تبلغ المئات فى اللغات الأجنبية لنقص فى التمييز يعوضونه بإضافة ضمير فى ضمائر التأنيث ، ولكنها لم تترك عندنا بغير علامة مميزة لأن اللغة عاجزة عن تمييزها بعلامة من علاماتها الكثيرة ، بل هى متروكة لا عتبارها أصلا من المؤنثات المجازية أو المذكرات المجازية ، فليس السبب هنا راجعاً إلى نقص العلاقات والصيغ أو إلى قواعد اللغة على العموم ، ولكنه راجع إلى التصور النفسانى الذى يوحى إلى الذهن إلحاق بعض الأشياء بهذا الجنس أو ذاك على حسب العوامل الكثيرة التى تعمل عملها فى هذه التفرقة عند أبناء اللغات أجمعين.

وهذه مزية الصفة عندنا نضيفها إلى المزايا الأخرى التى تستحق بها اللغة العربية عندنا وعند غيرنا من المنصفين أن تسمى بأم اللغات .